الإمام الخامنئي في لقاء القائمين على المؤتمر الدولي لإحياء ذكرى الميرزا النائيني:

التجديد والفكر السياسي من السمات البارزة للميرزا النائيني

أكّد قائد الثورة الإسلاميّة، الإمام الخامنئي، في كلمة له مع القائمين على تنظيم المؤتمر الدولي لإحياء ذكرى آية الله الميرزا محمد حسين النائيني، في حسينيّة الإمام الخميني (قده) أن المرحوم الميرزا النائيني هو فقيه استثنائي وركن رفيع من أركان حوزة النجف العريقة، مشيرًا إلى أن: بناء الهيكلية، والتجديد، وتربية التلامذة، والفكر السياسي تعدّ من السمات البارزة للميرزا النائيني.

وفيما يلي نص كلمة قائد الثورة الإسلامية:

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم،

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّدٍ وآله الطاهرين، [ولا] سيما بقيّة الله في الأرضين.

يعدّ هذا التكريم من الأعمال المحمودة جدًّا للحوزة العلميّة في قم، وكان حقًّا أمرًا نفتقده. لقد ملأ المرحوم سماحة النائيني يومًا ما أجواء النجف بكلامه وفكره، ثمّ أُهمل تمامًا تقريبًا من مجال العمل والفكر والاشتهار العلمي، ولم يُسلَّط الضوء عليه كثيرًا. لكن في قم، نعم، إذْ كنا قد رأينا أنّ الأفاضل هناك كانوا يُجلّونه، كما إنّ تلامذته في النجف كانوا من المراجع، ولكن شخص سماحة النائيني (رضوان الله عليه) مع تلك الميّزات كلها التي يملكها، لم يُسلَّط الضوء عليه كثيرًا. أنتم الآن إذْ تسلّطون الضوء عليه، ستتّضح أبعاده العلميّة والعمليّة والسياسيّة، إن شاء الله.

يُعَدّ المرحوم سماحة النائيني بلا شكّ أحدَ أساطين حوزة النجف العريقة. طبعًا، حوزةُ النجف التي يمتدّ عمرها إلى ألف عام مرّت بمراحل من الصعود والهبوط؛ فقد تواجدت فيها في بعض الأزمنة شخصيات بارزة، كما شحّ ذلك في أزمنة أخرى، إذْ لم تكن في النجف شخصيّات بارزة مقارنة بالحلّة وبعض الأماكن الأخرى. لكن قبل نحو مئتي عام وإلى اليوم، أي منذ زمن تلامذة المرحوم السيد باقر البهبهاني، مثل المرحوم بحر العلوم والمرحوم كاشف الغطاء الذين كانوا في النجف – إذ إنّ المرحوم البهبهاني نفسه كان مقيمًا في كربلاء، ولكنّ تلامذته الكبار والمشهورين كانوا في النجف وكان مقرّهم هناك –، كانت حوزة النجف تشهد حياةً ونشاطًا علميّين أكبر، وخرّجت عددًا من الشخصيّات البارزة المنقطعة النظير أو التي قلّ نظيرها في تاريخ علم الفقه والأصول، أمثال الشيخ الأنصاري، وأمثال المرحوم صاحب «الجواهر»، أو المرحوم الآخوند (رضوان الله تعالى عليه)، وغيرهم من كبار العلماء من هذا القبيل؛ وهذا [العالم] الجليل، المرحوم سماحة النائيني، هو واحدة من تلك الشخصيّات، أي إنه من الشخصيّات المميّزة والبارزة في تلك السنين.

المرحوم النائيني فقيه استثنائي وركن رفيع من أركان حوزة النجف العريقة

الميزة المهمة لسماحته في بُعده التخصّصي، أي في علم الفقه ولا سيّما الأصول، هي «الهيكلَة»؛ فقد عرض سماحته الأسس الأصوليّة بهيكلية جديدة وبفكرٍ جديد ونظم جديد، مع بناء مقدمات لكلّ موضوع يطرحه. نادرًا ما شوهد هذا الأسلوب في كتب الفقهاء والأصوليّين السابقين له. أي، أنا لا أذكر أحدًا تناول المسائل على هذا النحو من الترتيب والتنظيم؛ فحين يدخل أيّ مسألة، يسير بها بمقدّمات ترتيب ونظم، ويكملها، أي على نحوٍ متقن تمامًا. ربّما كان السبب في إقبال الطلّاب والفضلاء على درسه، الذي كان يُعدّ درسًا من الدرجة الأولى في النجف بعد زمن المرحوم الآخوند، هو ذلك التنظيم الفكري والعلمي الذي امتاز به، إلى جانب بيانه البليغ. مع أنّه كان يدرّس علم الأصول - على سبيل المثال - في النجف باللغة الفارسية، في بيئةٍ تُلقى فيها الدروس عادةً بالعربية، ولكنّ عددًا كبيرًا من الطلّاب العرب [كانوا يحضرون درسه]. طبعًا، أنا شخصيًّا لم أوفَّق في مشاهدة ذلك، ولكنّي سمعت أنّ المرحوم الشيخ حسين الحلّي (رضوان الله عليه)، وهو عربيّ محض، كان يدرّس الأصول باللغة الفارسية، لأنّه سمعه عن أستاذه بالفارسية! أي إنه كان يملك مثل هذا البيان البديع والفكر النيّر.

تتمة المنشور في الصفحة ٧

لاريجاني، مُؤكّداً أن الشعب الإيراني سيجتاز المرحلة الراهنة بمقاومته وإيمانه:

إيران بفكرها النضالي والاستقلالي رائدة في المنطقة

صرّح أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، علي لاريجاني، بأن الغرب يظن أنه قادر على التاثير على صمود إيران بالضغط الاقتصادي، إلاّ أن الشعب الإيراني سيجتاز هذه المرحلة بمقاومته وإيمانه.

وقال لاريجاني، في كلمة له مساء الخميس، خلال مراسم تكريم ذكرى القائد في الحرس الثوري الشهيد الحاج «حسين همداني»: من أبرز سمات هذا الشهيد العظيم وقوفه في الدفاع عن مراقد أهل البيت(ع) ومحاربة الإرهابيين في سوريا، وتوجهه مجدداً إلى ساحة النضال بدعوة من الشهيد الحاج قاسم سليماني، وأنجز مهاماً بالغة الأهمية.

وأوضح لاريجاني: يتساءل البعض؛ لماذا ضحينا بكل هذا العدد من الشهداء ودفعنا كل هذا الثمن، بينما لا يزال الوضع في المنطقة حرجاً؟ والجواب هو أن الإرهابيين كانوا خطيرين للغاية، إذ نشطوا في العراق وسوريا ولبنان، وكان هدفهم زعزعة أمن إيران، وفي غفلة صغيرة، كانوا ينوون تفجير مرقد الإمام الخميني(رض) ومجلس الشورى الإسلامي.

استراتيجية إيران وأدت الجماعات الإرهابية

وقال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي: لقد وأدت استراتيجية الجمهورية الإسلامية هذه الجماعات، وتم القضاء على تنظيم داعش الواسع الذي شكله الأمريكيون، واتخذت إيران القرار الصائب بوأد الإرهابيين خارج حدودها. وأضاف: لا شك في السنن الإلهية؛ أحيانًا لابد من وقوع بعض الحوادث حتى تصبح الشعوب أكثر وعيا، وعلينا أن نُعالج ثغرات الهجمات الأخيرة التي شنها الكيان الصهيوني؛ لكن هذه الأحداث ستزيد من بصيرة الشعوب. وتابع: على دول مثل إيران، وهي دول نضالية تؤمن بالفكر الإسلامي الأصيل، أن تحافظ على الأصالة الإسلامية في سلوكها السياسي.

قمّة شرم الشيخ «مسرحية ترامب»

وقال لاريجاني: فيما يتعلق بقمّة شرم الشيخ، قال البعض إن هذا الاجتماع كان فرصة؛ لكنه في الواقع كان بلا جدوى ومجرد مسرحية، وخطة ترامب كانت من عشرين نقطة تهدف إلى نزع سلاح حماس، على أن يتولى التنفيذ شخص بريطاني، وتكرر نفس الخطأ الذي ارتكبته أمريكا في احتلال العراق هذه المرة؛ ظنوا أنهم قادرون على خلق نظام جديد في قضية العراق؛ لكنهم واجهوا موقف المرجع آية الله السيستاني، وقائد الثورة الاسلامية والحركة الشعبية، وأدركوا أنهم أخطأوا.

وأردف لاريجاني: الأمريكيون ارتكبوا الخطأ نفسه في قضية غزة، وما قبلته حماس لم يكن سوى تبادل الأسرى، وسبب غياب إيران عن قمّة شرم الشيخ هو عدم جدواها؛ وكان الاجتماع مسرحية مهينة تماما للمشاركين. وأوضح: يقول الأمريكيون إن حماس قد دُمّرت، بينما اليوم أصبح ميل الشباب الفلسطيني للمقاومة أكبر بكثير مما كان عليه في الماضي، وكما أدى تدخل الغرب في لبنان إلى تشكيل حزب الله، فقد أدى أيضًا إلى ظهور حركات ثورية شعبية في العراق.

وفي إشارة إلى تصريحات كيسنجر، قال لاريجاني: لقد قال إنه لا يمكننا تسليم الشرق الأوسط الغني بالنفط للعرب، وإيران، بفكرها النضالي والاستقلالي، هي الرائدة في المنطقة، وقد أبصرت النور الطبيعي لفكر إسلامي أصيل.

كلمات ترامب تجسّد الفكر الهتلري

وفي إشارة إلى أهداف وأنشطة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، قال لاريجاني: بعد الحرب العالمية الثانية، شُكّلت هذه المؤسسات لمنع الحرب ومعاقبة المعتدين؛ لكنها عمليًا لم تُجدِ نفعًا، واليوم، تُجسّد كلمات ترامب الداعية إلى إحلال السلام بالقوة الفكر الهتلري نفسه. وأضاف: في حرب الاثني عشر يومًا الأخيرة، دافعت القوات المسلحة عن الوطن الإسلامي بكفاح وتضحية، وفي الواقع، ساهمت ثلاثة عوامل رئيسية، هي تضامن الشعب، وروح النضال في القوات المسلحة، وتدابير قائد الثورة، في هزيمة العدو الاستراتيجية.

وفي جميع هذه المجالات، يحاول العدو تشويه الحقيقة وإظهار خدمات القوات المسلحة الإيرانية وكأنها عديمة الفائدة للتغطية على هزيمته في غزة.

الجمهورية الإسلامية أحبطت خطة الأعداء بمقاومة شديدة

وقال: كان هدف العدو هو القضاء على قوة إيران؛ لكن الجمهورية الإسلامية أحبطت خطتهم بمقاومة شديدة، ويريد العدو التقليل من شأن الإنجازات العظيمة للبلاد، لكن في هذه الأحداث، وقف الشعب الإيراني بتضامن مثالي، وهذا الرد الوطني متجذر في الحضارة الإيرانية، وكان بتوفيق من الله. وأضاف: بُذلت كل الجهود في قضية «آلية الزناد» لتحقيق نتيجة؛ لكن الغربيين اشترطوا على إيران خفض مدى صواريخها إلى أقل من ٥٠٠ كيلومتر، وفي الواقع، أرادوا نزع أهم سلاح دفاعي للشعب الإيراني، في حين أن هذه القضية مرتبطة بالأمن القومي.

عراقجي، مؤكّداً أن الخارجية تتابع بجدّية تحييد العقوبات:

تعزيز العلاقات مع الجيران لم يعد خياراً، بل أولوية حيوية

أكد وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، الخميس، أن الوزارة تتابع بجدّية تعطيل وتحييد العقوبات.

وأكّد عراقجي، في مؤتمر صحفي من مشهد المقدسة، أن التوصيات المقدمة ستُلخص بدقة وتُبلغ في شكل تعليمات رسمية إلى السفارات والمحافظات عبر الحكومة، بهدف تعزيز الروابط الإقليمية بشكل أكثر فعالية وتقارباً.

وأوضح: أن نقاط الضعف في البلاد ليست ناتجة فحسب عن العقوبات والضغوط الخارجية، رغم أن هذه العقوبات تسبب أضراراً وتكاليف اقتصادية ملموسة. وشدّد على أنه يمكن الشكوى من العقوبات فقط عندما تُستغل جميع القدرات الداخلية للبلاد.

وأضاف وزير الخارجية أن ذلك لا يعني أن الوزارة ستتوقف عن متابعة مهمتها في رفع العقوبات، لكنه أكد وجود مهمة أكثر أهمية تتمثل في «تعطيل وتحييد العقوبات» و«تأمين احتياجات البلاد»، مشدداً على أن الوزارة تتابع هذه المهام بجدية.

عراقجي يردّ على تصريحات غروسي

وعلى هامش ملتقى الدبلوماسية المحلية، وتعليقاً على تصريحات المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي الأخيرة حول البرنامج النووي الايراني السلمي، أكد عراقجي أن الذين يطلقون مثل هذه التهديدات يجب أن يدركوا أن تكرار تجربة فاشلة لن يؤدي إلاّ إلى فشل جديد لهم. وأردف موضّحاً في إشارة منه الى تصريحات غروسي: لا أعلم إن كان قد أدلى بتلك التصريحات بدافع القلق أم بقصد التهديد.

أهمية الدبلوماسية المحلية في تعزيز سياسة حسن الجوار

كما أشار وزير الخارجية إلى الأهمية الاقتصادية للجيران، لاسيما في مجال التغلب على العقوبات وتوفير السلع التي تحتاجها البلاد، وقال: إن حدودنا المشتركة أصبحت بمثابة روافد لتنفس اقتصاد البلاد، وأن تعزيز الاتصالات الحدودية حسّن أمنها وقلّل من التهريب.

وفي اجتماعه مع اللجنة التنفيذية لملتقى «الدبلوماسية المحلية» الثاني بحضور آية الله أحمد مروي، سادن العتبة الرضوية المقدسة، قدّم عراقجي، تقريراً شاملاً عن التقدّم والأهداف الاستراتيجية لسياسة الدبلوماسية المحلية، وقال: إن توسيع وتعميق العلاقات مع الجيران لم يعد خيارا، بل يُعتبر الأولوية الأولى والحيوية للسياسة الخارجية للبلاد في ظل الظروف الراهنة.

وبيّن وزير الخارجية مكانة دول الجوار في خارطة طريق السياسة الخارجية، وقال: تتمتع هذه الدول بأهمية استراتيجية لا تُضاهى للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية.

وأكد عراقجي أن الحدود المشتركة ليست مجرد خطوط جغرافية، بل هي روافد لتنفس اقتصاد البلاد. وأضاف: إن التفعيل السليم لهذه الحدود لا يساهم فقط في الازدهار الاقتصادي، بل يؤدي أيضًا بشكل مباشر إلى زيادة الأمن الحدودي المستدام والحد بشكل كبير من الظواهر غير المرغوب فيها مثل التهريب المنظم.

ويلتقي عدداً من سفراء إيران لدى الدول الجارة

كما إلتقى وزير الخارجية سفراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى دول آسيا الوسطى وروسيا وباكستان والهند والعراق وأفغانستان، بمدينة مشهد على هامش الاجتماع الثاني الاقليمي لدبلوماسية المحافظات. وشرح عراقجي، في اللقاء، القضايا الجارية المتعلقة بالسياسة والعلاقات الخارجية، لاسيما فيما يتعلق بدول الجوار، مُشدّداً على أهمية متابعة خطة دبلوماسية المحافظات كخطوة فعلية في اطار سياسة حسن الجوار. ودعا السفراء الى المزيد من التعرف على الطاقات الاقتصادية – التجارية لمحافظات خراسان الرضوية وخراسان الشمالية وخراسان الجنوبية.

أخبار قصيرة

ادّعاء ترامب إنه صديق للشعب الإيراني كذبة واضحة

إعتبر خطيب جمعة طهران المؤقّت، آيةالله السيد أحمد خاتمي، أن ادعاء ترامب بالصداقة مع الشعب الإيراني بأنه كذبة واضحة، وقال: منذ ١٩ أغسطس/ آب ١٩٥٣، ارتكبت الولايات المتحدة العديد من التدخلات والجرائم ضد الشعب الإيراني، مثل دعم النظام البهلوي وإنشاء قواعد التجسس والتآمر على إيران.

وقال آية الله خاتمي: إنه وخلال لقاء قائد الثورة الإسلامية مع نخبة من أبطال مختلف الرياضات والحائزين على الميداليات في الأولمبياد العالمي، أشار سماحته إلى عنصرين رئيسيين: الأول هو الأمل، والثاني هو العزة والسلطة.

وأشار آية الله خاتمي إلى أن قائد الثورة أكد مراراً وتكراراً أنه يرى المستقبل أكثر إشراقاً من الماضي، وأن الأمل هو مصدر الفرح الوطني ويجب تعزيزه.

طهران تحذر من استمرار التوسع الاستعماري الصهيوني

أدان المتحدث باسم الخارجية بشدّة قرار الكنيست الصهيوني بشأن ضم الضفة الغربية، واعتبره انتهاكاً واضحاً لمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة.

ووصف إسماعيل بقائي هذا القرار بأنه خطوة أخرى على طريق التوسع الاستعماري والإجرامي للكيان الصهيوني، الذي يواصل منذ ثمانية عقود انتهاكه المتواصل لحق الشعب الفلسطيني الأساسي في تقرير المصير، وينتهك قواعد القانون الدولي، وخاصة حق الشعوب في تقرير مصيرها.

إيران أبدت على الدوام استعدادها لمحادثات عادلة وحقيقية

رفض سفير إيران ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة «رفضًا قاطعًا» ادّعاءات مايك والتز، السفير الأمريكي ومندوبها لدى هذه المنظمة الدولية، مؤكدًا أن السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ترتكز على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك احترام سيادة الدول وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وحسن الجوار، وأن إيران أبدت دائمًا استعدادها لمحادثات عادلة وحقيقية.

وخاطب أمير سعيد إيرواني، سفير وممثل إدارة دونالد ترامب لدى الأمم المتحدة، خلال اجتماع مجلس الأمن يوم الخميس، قائلاً: أرفض رفضًا قاطعًا الادعاءات الباطلة التي أطلقها ممثل الولايات المتحدة.

في الواقع، إن الوجود العسكري غير القانوني والإجراءات المزعزعة للاستقرار التي تقوم بها الولايات المتحدة هي التي أدت إلى تفاقم الصراعات وعدم الاستقرار في منطقتنا. لطالما أبدت إيران استعدادها للحوار العادل والصادق.